فوات الوفيات في طبعته الجديدة

(الجزء الأول)

- ٢ -

٦٧ — وجاء في الصفحة « ٣٤٠ » ترجمة من اسمه في المطبوع « شداد ابن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر » وتقدم في هذا الجزء أيضاً - ص ٢٥٩ - ما صورته « وكان أبو النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبي » . فكيف يترجم ابن شاكر مؤلف الفوات من اسمه « شداد » بالشين المعجمة بعد سحيم بن وثيل عبد بني الحسحاس وقبل « سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي » وقبل سحيم « السائب أبو العباس المكي » وبعد سعد الله الدجاجي « سعد الله بن مروان الفارقي الموقع » ، فليس المؤلف واهماً في وضع هذا المترجم بين ذوي الأسماء التي أولها السين ، ولكن الشيخ أصرّ على إعجام الشين وزاد على ذلك قوله في فهرست الأسماء - ص٦٢٤ - : « هكذا وقع هذا الإسم بين الأسماء المبدوءة بحرف السين المهملة ، وهو مخطىء للصواب في هذا الإصرار فان الشاعر اسمه « سَدّاد » بالسين المهملة ، وقد سمي بسداد قال الذهبي في المشتبه : « شداد واضح ، وبمهملة مخففاً سداد بن سعيد الشيعي ، شيخ بن الصلت وبالكسر سيداد بن رشد الجعفي[1] » وأورده الصفدي في الأسماء التي أوائلها السين قال : « سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر[2] ... » والظاهر لنا أن خطأ ياقوت الحموي

---

(١) المشتبه ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ » .

(٢) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ في الورقة ١١٦ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الذي جرّأ الشيخ على ارتكاب الخطأ فان يا قوتاً أورده في الشين المعجمة (١) فأخطأ وفتح باب الخطأ لغيره ولو اتبع الشيخ ما اتبعه في ترجمة أبي الفضل بن الأخوة « ص ٥٥٧ » لكان في نجوة عن الخطأ .

٦٨ — ووردت في الصفحة ٣٤١ ترجمة من اسمه في المطبوع « سعد الله بن نصر الله بن سعيد الدجاجي » وهو صاحب الأبيات التي تغنيها مغنية العصر السيدة أم كلثوم ومطلعها :

لي لذة في ذلتي وخضوعي وأحب بين يديك سفك دموعي

فعلق الشيخ في الحاشية أن « له ترجمة في شذرات الذهب ٤ : ٢١٢ » ولكنه ورد في الشذرات « سعد الله بن نصر » لا « ابن نصر الله » فلم يشر إلى ذلك ، ويؤيد أنه « نصر » غير مضاف إلى لفظ الجلالة نصّ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ : ٣٠٢ قال « سعد الله بن نصر بن سعيد » ، وذكره قبله ابن الجوزي قال في وفيات سنة ٥٦٤ : « سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي أبو الحسن (٢) ... » وكذلك قال شمس الدين الجزري في طبقات القراء(٣) ولا حاجة بي إلى الاستشهاد بأكثر من ذلك كالمخطوطات .

٦٩ — وجاء في الصفحة ٣٥٣ « فلما بلغ ذلك المهدي عبد الله صاحب إفريقية » والصحيح « عبيد الله » ولعله من غلط الطبع .

٧٠ — وجاء في الصفحة ٣٦٢ « فبكت الخواتين وشقت الثياب بين يدي بُغا وقالوا : البرواناه هو الذي قتل رجالنا » . وقد ضمّ الشيخ باء بُغا ، كأنه صحيح معروف عنده ، وهذا خطأ والصواب « أبغا » وفي تلفظ آخر « أباقا » وهو « أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان » وكان ملك الشرق أيامئذ .

---

(١) معجم الأدباء « ٤ : ٢٦١ طبعة مرغوليوث » .

(٢) المنتظم « ١٠ : ٢٢٨ » .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء « ١ : ٣٠٣ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧١ — وجاء في الصفحة ٣٦٦ قول عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني :

كأن القطوف الدانيات مواهب ففي كل غصن ماس في الدوح خاتَمُ

وضبط الشيخ لفظ « خاتم » ضبط الصائغ الماهر وما أدري ما دخل الخاتم في ذلك فالمواهب تحتاج إلى حاتم لا إلى خاتم .

٧٢ — ووردت في الصفحة ٣٨١ ترجمة « شرف بن أسد المصري » فعلق الشيخ على اسمه « لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب فيما بين يدي الساعة من مصادر الرجال » . فليت شعري ما الذي عنده من مصادر التراجم ومن يتصدّ[1] لنشر هذا الكتاب وأمثاله ينبغ له أن لا يقتصر على ما بين يديه بل يختلف إلى دور الكتب وخزائن الكتب الكبرى ، ومن المعلوم عند أرباب التاريخ أن شاكر الكتبي اقتبس أكثر تراجم الفوات من الوافي بالوفيات للصفدي ، ولذلك نجد ترجمته فيه قال : « شرف بن أسد المصري[2] ... » وذكر الترجمة .

٧٣ — وجاءت في الصفحة ٣٨٤ ترجمة « شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المزي (كذا) المعري الأصل » فعلق الشيخ جملته المشهورة « لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب فيما بين يدي الساعة من مصادر الرجال » . قلت : ترجمه الصفديّ ، قال : « شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المري المغربي الأصل[3] ... » وذكر الترجمة .

٧٤ — وجاءت في الصفحة « ٣٩٠ » ترجمة صاعد بن هبة الله بن توما النصراني » وفيها « وقتل سنة ستمائة ، حضر عليه جماعة من الأجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده ... » وقال الشيخ المحقق الفاضل : له ترجمـــة

---

(١) مجزوم بمن الشرطية وعلامة جزمه حذف الألف .

(٢) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٥ الورقة ١٥٥ » .

(٣) المرجع المذكور والنسخة المقدم ذكرها « الورقة ١٦٥ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في أخبار الحكماء . . » « وله ترجمة في « عيون الأنباء ... » قلت : ما فائدة الإحالة وقد بقيت في الترجمة إحالة وهي كونه « قتل سنة ستمائة » مع أن القفطي يقول : « وكان قتله وموته في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة » فالفرق بين التاريخين عشرون سنة ، وكذلك قال ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور .

٧٥ — ووردت في الصفحة ٤١٢ ترجمة « طاشتكين مجير[1] الدين أبي سعيد المستنجدي » فعلق الشيخ عليه « في النجوم الزاهرة المقتضوي نقلاً عن رواية من عقد الجمان والذيل على الروضتين » . والحقيقة هي أن هذه النسبة لم ترد في النجوم الزاهرة بل وردت في حاشية المشرفين على طبعه ، فكان ينبغي التنبيه على ذلك والذي ورد في النجوم على حسب قول المشرفين هو « الصغدي » نسبة إلى الأمة المعروفة بهذا الاسم من الأمم الشرقية .

٧٦ ـ وجاء في آخر ترجمة « طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري الواعظ » قوله أي قول المؤلف : « وأورد له محب الدين ابن النجار في تاريخه :

صدَّ بعد اللقا وأبدى القطيعه ... من غدا قلبُ كل صب مطيعه

وذكر القصيدة وجاء في آخرها » قال العماد : ورد طلحة هذا إلى البصرة في زمن الحريري صاحب المقامات وكتب إليه رسالته الشينية[2] (كذا) نظماً ونثراً وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة ـ رحمه الله ـ .

ولم يسائل الشيخ نفسه كيف بدأت الترجمة بطغرل شاه وكيف انتهت بطلحة ؟ إذن هذه بقية ترجمة رجل اسمه طلحة ، ألحقت بترجمة طغرل شاه وهو كما في معجم الأدباء ٤ : ٢٧٧ « طلحة بن محمد ـ وقيل أحمد ـ بن طلحة

---

(١) من أجار يجيرُ .

(٢) الصحيح « الشينية » كما وردت في خريدة القصر للعماد الأصفهاني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبو محمد النعماني ، كان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب والشعر ورد بغداد وخراسان وكاتبه الحريري صاحب المقامات وكان كثير الحفظ جيد الشعر سريع البديهة مات سنة ٥٢٠ » وأورد له أبياتاً .

وقال القفطي : طلحة بن محمد بن النعماني أبو محمد ، من النعمانية بلدة بين بغداد وواسط ، كان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب ، حسن الشعر ، رقيق الطبع ، كثير المحفوظ (١) ... » ولم يذكر سنة وفاته . وترجم له العماد الأصفهاني في الخريدة وذكر جملة من شعره ، ولم يذكر هذه القصيدة العينية .

٧٧ — وجاء في الصفحة « ٤٢٠ » ترجمة ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة شرف الدين وجاء فيها : « ولما توفي الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفياً فقبض عليه وحبسه(٢) ولم يزل إلى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتاً ودفن عند أبيه ... » . وأورد شعراً له ، ولم يكلف المحقق الشيخ نفسه تحقيق التاريخ « ٦٥٢ » مع أنه من خطأ النسخ أو من خطأ المؤلف عند النقل والصحيح « سنة ٥٦٢ » . قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٢ : « وفي يوم الأربعاء ثامن عشر صفر أخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتاً فدفن عند أبيه بباب البصرة(٣) » .

٧٨ — وورد في الصفحة ٤٣٢ في ترجمة الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن أحمد خبر الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه بالعراق هو : « وخلصه طغرلبك(٤) من بين يديه إلى أن وصل إلى عتبة باب التوبة فقبلها شكراً

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة « ٢ : ٩٣ » .
(٢) الصحيح أن عضد الدين محمد ابن رئيس الرؤساء الذي تولى الوزارة وأبناءه حبسوه حسداً له وخوفاً منه مع أن الدولة العباسية نهضت على كتفي أبيه وكتفيه وكتفي أخيه عز الدين محمد .
(٣) المنتظم « ١٠ : ٢٢٠ » .
(٤) الصحيح « خلصه القائم بأمر الله » أي خلّصه من طغرلبك الفاتح ، ولا يصح غير ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لله تعالى وصارت سنة بعده » . وليس في أبواب دار الخلافة العباسية باب يسمى « باب التوبة » ، والصواب « باب النُّوبي » نسبة إلى حاجب نُوبي من بلاد النوبة كان في أيام المعتضد العباسيّ ، قال ياقوت في الكلام على « الحريم » من معجم البلدان وذكر أبوابه : « حريم دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد ... ثم باب النُّوبي وعنده العتبة التي تقبلها الرسل والملوك إذا قدمُوا بغداد » . وقال في المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ـ ص ١٢٩ ـ : « ثم باب النُّوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك وغيرهم إذا قدمُوا بغداد وهي قطعة من عمود رخام أبيض مطروحة أمام هذا الباب طولا » .

٧٩ — وجاء في الصفحة ٤٥٧ قول محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر المصري الكاتب :

لا واخـــذ الله بندك فكم وشى بي عندك
وقـــال عني بأني شبهت بالغصن قدّك

فقال الشيخ ـ حفظه الله تعالى ـ معلقاً : « البند بفتح فسكون لفظ فارسي وأصله العقد واستعمل في العلم الكبير ، وقالوا فلان كثير البنود . يريدون أنه كثير الحيل » . فما الذي يستفيده المستفيد بالنسبة إلى البند الذي ورد في الشعر ؟ لا شيء . فالوجه أن يقال « من معاني البند ضرب الأحزمة أو الحزم » ألا ترى ما ورد في الصفحة « ٣٧٧ » من هذا الجزء قول الشيخ شافع بن علي المسقلاني « في مليح وسطه مشدود ببند أحمر ... ؟ وذكر الشعر .

٨٠ — وجاء في الصفحة « ٤٦٢ » من ترجمة المقدم ذكره قوله أي قول المؤلف : وقال في منزلة القطيعة :

هذي القطيعـــة ألتي لا تشتهى نقلاً وعقلا
حُشيت ببرد يابـــس فلأجل ذاك الحشو تُقلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي كل هذا التصحيف يحتاج إلى مُراجعة المراجع لهذه الترجمة ، وأقبحه تصحيف « القطيفة » إلى القطيعة والقطيفة ضرب من الطعام يتخذ من الدقيق ويحشى بما لذ وطاب ، ولذلك قال « فلأجل ذاك الحشو تقلى » والقطيعة لا تقلى ولا تحشى كما هو معلوم .

٨١ — وجاء في الصفحة « ٤٩١ » قول ابن سنان الخفاجي :

أما الوشاة فقد أصابُوا عنكم سوقاً يَنفُق كل قول كاذب

وقد ضبط « يَنفُق » بفتح الياء وضمّ الفاء وكسر وزن الشطر من الكامل ، والصواب « يُنَفّق » على وزن يُؤيّد فيصح المعنى والوزن . والمراد تنفيق السوق لكل قول كاذب .

٨٢ — وورد في الصفحة ٤٩٤ في ترجمة ابن أبي الدنيا « وهو أحد الثقاة المصنفين للأخبار والسّير » . والصواب « ثقات » بكسر التاء المثلثة والتاء المبسوطة والجمع هذا مثل جمع « هِبه على هبات ، وشية على شيات ، وليدة على لِدات » .

٨٣ — وجاء في الصفحة ٤٩٨ قول المؤلف لنفسة أو نقلاً : « ومن الاتفاقات العجيبة أن أول الخلفاء من آل أبي سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية ... » فعلّق الشيخ على هذا القول مصححاً له ـ حفظه الله ـ : « آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد الملقب بالحمار » . ولم يفهم النكتة من قول المؤرخ « آل أبي سفيان » فآخرهم « معاوية الثاني ابن يزيد بن معاوية الأول » . فالمؤرخ لم يقل « آل بني أمية » . وفرع مروان غير فرع آل سفيان فتأمل ذلك تعجب .

٨٤ — وجاء في حاشية الصفحة ٥١٩ « نقلاً عن كتاب معجز الآداب في معجم الألقاب » وفي النسمية تصحيف فهو لكمال الدين ابن الفوطي المؤرخ البغدادي ، وهو مترجم في هذا الجزء « ص ٥٦٧ » وفيها « مجمع الآداب في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معجم الأسماء على معجم الألقاب » وهو الصواب ، وهذا الكتاب هو الذي طبعت تلخيص الجزء الرابع منه وزارة الثقافة .

٨٥ — وجاء في الصفحة « ٥٢٣ » في ترجمة تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الدمشقي الفقيه الشافعي « ولم يكن له إلا تدريس البازدارية مع ماله من المصالح » . ولم يعلق على « المدرسة البازدارية » شيئاً لأنه لا يعلم عنها شيئاً كما أن التاريخ لا يعلم لها وجوداً فهي تصحيف « البادرائية » نسبةً إلى منشئها وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد البادرائي ثم البغدادي ، والنسبة الأولى إلى بادرايا من قرى العراق الشرقية وتعرف اليوم باسم (بدرة) فهو الذي أنشأ المدرسة البادرائية ، قال المقريزي : « وله بدمشق مدرسة تعرف بالبادرائية كانت تعرف بدار أسامة ، عمل بها درساً وشرط على المقيم بها أن يكون غير متزوج وأن لا يكون بغيرها من المدارس . . . ووقف بها خزانة كتب نافعة وأول من درس بهـا الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن التاج الفزاري » . وقال قبل ذلك : « وولي قضاء بغداد كرهاً فأقام بعد ولايته سبعة عشر يوماً ومات ببغداد في ذي الحجة سنة خمس وستين[1] وستمائة وكان فاضلاً بارعاً رئيساً وقوراً متواضعاً »[2] .

٨٦ — ووردت في الصفحة « ٥٣٢ » ترجمة رشيد الدين بن عبد الرحمن ابن بدر بن الحسن النابلسي الشاعر فعلق الشيخ محقق الكتاب وضابطه والمعلق عليه بقوله : « لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال » . قلت : ترجم له الزكي المنذري في وفيات سنة ٦١٩ قال : « وفي المحرم أيضاً توفي الشيخ الأديب عبد الرحمن بن محمد ابن بدر النابلسي الشاعر المنعوت بالرشيد ودفن بباب الصغير ، حدث بكثير

---

(١) كذا والصواب « خمس وخمسين وستمائة » .

(٢) المقفى « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٤ و ٥٢ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شعره ، ودخل مصر ومدح بها »[١] . وترجم له الصفدي في تاريخه للرجال وهو الوافي بالوفيات[٢] .

وترجم له الذهبي في تاريخه الكبير في وفيات سنة ٦١٩ قال : « عبد الرحمن ابن بدر بن الحسن بن مفرج رشيد الدين النابلسي الشاعر الملقب بمذلويه . سمع مقامات الحريري من منوجهر بن تركان شاه عن المصنف وحدث بها عنه وكان شاعراً محسناً مليح القول ، قيل إنه أقلع عما كان عليه قبل موته وصلحت حاله ومات في خامس محرم بدمشق وقد مدح أمير المؤمنين الناصر لدين الله بالقصيدة الطنانة التي مطلعها :

حرم الخلافة والمحل الأعظمُ فانظر لنفسك أيّ دُر تنظم ؟

ومدح السلطان صلاح الدين وولده الملك الظاهر غازيا ومدح الملك المعظم وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النَّابلسي ، روى عنه الشهاب القوصي عدة قصائد »[٣] . فهذه ثلاثة مراجع لترجمـــة الرشيد النابلسي نقدمها للشيخ الفاضل .

٨٧ — وورد في الصفحة ٥٣٤ قول رشيد الدين النابلسي المذكور :

أفدي الأولى فارقتهم فمهجتي لا تطمع الأساة في افتراقها

ولا معنى للافتراق مقبولاً هنا والصواب « إفراقها » ، يقال : « أفرق المريض إفراقاً من مرضه : أفاق من مرضه » .

٨٨ — وجاءت في الصفحة ٥٣٧ ترجمة بدر الدين عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن المسجف الكناني العسقلاني الشاعر فعلَّق عليها الشيخ جملته السائرة « لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال » .

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة الأستاذ المحقق بشار عواد المعروفي ج ٦ ص ١١٤ الترجمة ١٨٦٣ » .

(٢) نسخة باريس ٢٠٦٦ و ١٤١ » .

(٣) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ و ٢٥٣ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت : ترجم له الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٣٥ قال : « وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله (كذا) ابن أبي القاسم ابن غنائم بن يوسف الكناني العسقلاني الشاعر المنعوت بالبدر المعروف بالمسجّف (١) ، ودفن من الغد عند والده بأرض المزة (٢) . . . » .

وترجم له الصلاح الصفدي في تاريخه للرجال قال : « عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف الأديب بدر الدين الكناني العسقلاني ابن المسجف الشاعر ، ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن عند والده بالمزّة وكان أديباً ظريفاً خليعاً ، توفي فجأة وخلّف خمسمائة ألف درهم فأخذها [الملك] الجواد صاحب دمشق وله أخت عمياء فقيرة فمنعها حقها من ميراثها ، وكان بدر الدين يتجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو (٣) . . . » وذكر شيئاً من شعره ومناسباته وأخباره مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ . وقد وهم من سماه « عبد الله » لأن اسمه الحقيقي « عبد الرحمن » وقد أيده بقوله :

ومن عجب أني سميّ ابن ملجم وأرجو علياً شافعاً في مقاصدي

أراد علاء الدين علي بن الرام المصري الأمير الأديب (٤) ، كما جاء في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب .

٨٩ – وجاء في الصفحة « ٥٤٠ » من ترجمة ابن المسجف « وقال يخاطب الملك الأعظم » والصواب « الملك المعظم » وهو عيسى بن الملك العادل ابن أيوب الأيوبي المشهور ، ألا ترى أنه قال له :

---

(١) قال « والمسجّف بضم الميم وفتح السين وتشديد الجيم وكسرها وبعدها فاء » .

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ٢٣ » . ونسخة الأستاذ المحقق بشار عواد المعروفي « ج ٨ ص ١٥٩٦ الترجمة ٢٨٤٢ » .

(٣) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ و ١٥٨ » .

(٤) تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي « ج ٤ القسم ١ ص ١٠٥٠ الترجمة ١٥٦٣ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن هو كالمسيح اسماً وفعلاً ونصب للحياة وحزم مجل (كذا)

ثم إن الشيخ علّق في الحاشية أن المراد الملك المعظم عيسى ، ولكنه ترك النصّ المحرّف على حاله واختلاله .

٩٠ — وجاء في الصفحة ٥٤١ قوله في الغرز خليل والي دمشق :

ما خليـــل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح بل فساد

والشطر الثاني مكسور الوزن فلم ينتبه له الشيخ الفاضـــل والصحيح « صحبُه أهل صلاح بل فساد » .

٩١ — ووردت في الصفحة ٥٥٧ ترجمة « عبد الرحمن[1] » (كذا) ابن أحمد ابن الأخوة العطار الأديب المحدث الشاعر » . فعلق الشيخ على اسمه في الحاشية : « له ترجمة في دائرة معارف البستاني وما أظنها إلا صادرة عن هذا الكتاب نفسه وما أظن اسمه إلا عبد الرحيم[2] لوقوعه بين جماعة ظهر أن اسم كل منهم عبد الرحيم » . وهذا القول يعني أنه لم يعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب وهو الذي نعيذه من استعماله ومقاله فيما يستقبل من عمره ـ أطاله الله تعالى ـ فعبد الرحيم ابن الأخوة وردت ترجمته في عدة كتب غير فوات الوفيات الذي اعتاد مؤلفه أن يقتبس تراجمه من الوافي بالوفيات غالباً ، كما قلناه من قبل ، فممّن ترجم ابن الأخوة هذا ، العماد الأصفهاني قال : « جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الاخوة البغدادي الشيباني » . وذلك بعد قوله في الثناء الحسن عليه : « الأجل الإمام الأوحد أفضل الإسلام » وقال : « أوحد الدهر وأفضل

---

(١) الصحيح أنّ اسمه « عبد الرحيم » كما جاء في عدة مراجع قديمة لم يعرف منها الشيخ مرجعاً واحداً .

(٢) هذا هو الاستدلال الذي أشرنا إليه في ترجمة « سداد بن إبراهيم » في النقدة السابعة والستين وقلنا إن الشيخ الفاضل لم يأخذ به في ترجمة سداد المذكور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العصر ، خصّه الله بالعلم الكامل ، والأدب الشامل » (١) . وأطال في مدحه وأورد له شعراً جزلاً في أغراض مختلفة .

وترجم له الصلاح الصفدي وقال : « سمع أبا الفوارس طراداً الزينبي وأبا الخطاب نصر بن البطر والحسين النعالي وغيرهم وسافر إلى خراسان في طلب الحديث وسمع بنيسابور وبالري وبطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد وكان يكتب خطاً مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة (٢) . . . » وذكر شيئاً من شعره وأن وفاته كانت بشيراز سنة ٥٤٨ .

وترجم له ابن حجر في لسان الميزان « ٣١٤ » وجاء في الترجمة « ابن الأفوه » بدلاً من « ابن الأخوة » وطبعة لسان الميزان الهندية ملأى من أنواع التصحيف ، وجاء فيها « قال أبو سعد ابن السمعاني : ما رأيت منه إلا الخير . . . وقال أبو مسعود : سمعته يقول : كتبت بخطي ألفي مجلد . وقال ابن السمعاني أيضاً : كان صحيح القراءة والنقل » . وتصحّف اسمه إلى « عبد الرحمن » على ابن خلكان استطراداً قال : « ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعاني عن أبي الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين ابن محمد بن محمد [ابن] الوزير أبي الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الأخوة البيّع الأديب الكاتب (٣) . . . » .

٩٢ — وجاء في ترجمته في الفوات ـ ص ٥٥٧ ـ « سمع عن أبي الفوارس طراد الزينبي » والصواب « من . . . الزينبيّ » وهو زينبي عباسيّ وزينب المنسُوب هو إليها عباسية أيضاً مشهورة السيرة ، ترجم لها الخطيب البغدادي قال : زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ،

(١) خريدة القصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ الورقة ٣٧ ، ٣٨ » .
(٢) الوافي بالوفيات « نسخه دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ و ١٨٧ » .
(٣) وفيات الأعيان « ١ : ٣٩٧ من طبعة إيران وهي أصح الطبعات حتى الآن » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت من أفاضل (١) النساء وحدثت عن أبيها ، روى عنها عاصم بن علي الواسطي » ثم روى عن أحمد بن الخليل قال : « رأيت زينب بنت سليمان . . . أيام المأمون وقد دخلت دار أمير المؤمنين فرفع عطاء لها الستر (٢) . . . » إلى آخر الخبر .

٩٣ — وجاء في الصفحة « ٥٦٥ » في ترجمة مهذب الدين عبد الرحيم ابن علي بن الدخوار الطبيب الكبير : « ومن شعره ما كتب به إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضة مرضها شعراً . . . » هكذا ورد « أبي خليفة » والذي حفظناه كسائر ما قدّمنا من المصحّفات في هذا النقد « أبي حُلَيْقة » تصغير الحلقة ، قال ابن أبي اصيبعة : « رشيد الدين أبو حليقة هو الحكيم الأجل العالم رشيد الدين أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود ابن أبي المنى ابن أبي فانة يعرف بأبي حليقة ، كان أوحد زمانه في صناعة الطب والعلوم الحكمية ، متفنناً في العلوم والآداب » ثم قال : « وأما سبب الحلقة التي وضعت في أذن الرشيد واشتهر بها اسمه فإن والده لم يعش له ولد ذكر غيره فوصف ووالدته حامل به أن يهيّئ حلقة فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يخرج فيها إلى العالم يكون صائغ مجهزاً يثقب أذنه ويضع الحلقة فيـــها ، ففعل ذلك وأعطاه الله الحياة ، فعاهدته والدته أن لا يقلعها فبقيت (٣) » . وذكر السبب في شيوع هذا الاسم في ذكره وتسميته وخطابه .

٩٤ — وجاء في الصفحة ٥٧٣ في ترجمة عبد الصمد بن عبد الوهاب أمين الدين ابن عساكر الدمشقي : « سمع من جدّه ومن الشيخ الموفق ومن

(١) كذا ورد والفصيح « من فضليات النساء » .
(٢) تاريخ بغداد « ١٤ : ٤٣٤ » .
(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء « ج ٢ ص ١٢٣ ، ١٢٩ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ألين » . هكذا بالهمزة القاطعة والياء كأنه اسم تفضيل من لان يلين وهو خطأ والصواب أنّ الاسم « بنّ » بالباء والنون المشددة ودخلت عليه الألف واللام ، قال الذهبي في كتابه المشتبه ـ ص ٥٣ ـ : « البُنّ أبو القاسم ابن البُنّ الأسدي الدمشقي أكثر عنه حفيده أبو محمد وروى لنا جماعة عن أبي محمد » ثم أكّد هذا الضبط في الصفحة ٥٣٦ .

٩٥ ـ وجاء في الصفحة ٥٨٢ في ترجمة صفي الدين الحلي الشاعر المشهور « وأنشده الصاحب شمس الدين بن السديّ أبيات سليم الهوى النيلي الصغرة » . والصواب « الشّنيدي » لا السدي ، يؤيد ذلك بيت ورد في القصيدة هو :

صُريفُ الدهرِ يَعْجز عن عُبيد سُنَيْدُ ظُهَيْرِهِ نحلُ الشّنَيدي

٩٦ ـ وجاء في الصفحة ٥٩٥ في ترجمة عبد العزيز بن عبد السلام : « فولي بدر الدين السخاوي قضاء القاهرة وولي ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر » . فمن بدر الدين السخاوي هذا ؟ لم يسأل عنه الشيخ محقق الكتاب وضابطه والمعلق عليه ، والصحيح أنه بدر الدين السنجاري نسبة إلى سنجار ، البلد المعروف المشهور ، ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٦٣ قال : « وبدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزُراري (١) ، صدر معظم وجواد ممدّح ، ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين ، ثم عاد إلى سنجار فنفق على الصالح نجم الدين ، فلما ملك الديار المصرية وفد عليه فولاه مصر والوجه القبلي ، ثم ولي قضاء القضاة بعد شرف الدين ابن عين الدولة وباشر الوزارة ، وكان له من الخيل والمماليك ما ليس لوزير مثله ، ولم يزل في ارتقاء إلى أوائل الدولة الظاهرية ، فعُزل ولزم بيته ، توفي في رجب وقيل : كان يرتشي ويظلم (٢) » .

(١) في الشذرات ٥ : ٣١٣ « بالضمّ ومهملتين نسبة إلى زُرارة : جدّ » .

(٢) العبر في خبر من غبر « ٥ : ٢٧٤ » . ونقل الترجمة منه مؤلف الشذرات وفيه زيادة الضبط التي نقلتها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩٧ — ووردت في الصفحة ٥٩٦ ترجمة رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي الشافعي القاضي وفيها « قال أبو المظفر بن الجوزي : حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسد العقيدة دُهرياً مستهزئاً بأمور الشرع (١) » . وقد ضبط الشيخ محقق الكتاب وضابطه « دهرياً » بضم الدال وهو خطأ ، والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « والدَّهري بالضمّ : المُسنّ ، وبالفتح : المُلحد » قال ثعلب : كلاهما منسوب إلى الدهر وهم ربما غيَّروا النسب كما قالُوا سُهلي للمنسوب إلى الأرض السهلة » . قلت : هذا يعني أنهم لما جعلُوا « الدهري » بفتح الدال للملحد القائل بعدم الدهر احتاجُوا إلى نسبة أخرى لِمن صاحب الدهر طويلاً فضمُّوا الدال للتمييز ، أمّا ضمُّهم السين في السُّهلي للمنسوب إلى السهل فإنه لتمييزه عن السَّهلي بالفتح للمنسوب إلى إنسان اسمه « سهل » لأن النسبة إلى الإنسان سبقت النسبة إلى غيره ، وكذلك السُّرّية للمرأة والنُّصفية لضرب من النسيج والقُبطيّة لضرب آخر منه ، كل ذلك من أجل التمييز .

٩٨ — وورد في الصفحة ٥٩٩ قول شرف الدين الحموي :

يُشهر اللحظ يماني ويهز القدّ خَطي

وقد ضمّ الشيخ الفاضل الياء من « يُشهر » تنبيهاً منه على كونه رباعياً ماضيه « أشهر » . وليس ضبطه بصحيح فهو ثلاثي ، جاء في مختار الصحاح « وشهر سيفه من باب قطع أي سلّه » .

٩٩ — وجاء في الصفحة ٦٠٨ قول ابن أبي الاصبع :

انتخب للقريض لفظاً رقيقاً كنسيم الرياض في الأسحار

فتصحف على الشيخ القريض إلى « القريب » فاستحال المعنى .

---

(١) راجع مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٧٤٩ ، ٧٥٠ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٠٠ — وجاءت في الصفحة (٦١٠) ترجمة زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري وجاء فيها « قرأ القرآن على الأرباجي ». وعلّق الشيخ على الأرباجي قوله « في الطبقات : الأرياحي ، وما استفاد القارئ المستفيد شيئاً فأيّها هو الصواب ؟ كلاهما خطأ والصواب « الأرتاحي » نسبةً إلى « أرتاح » في بلاد الشام ، ولما كان الأرتاحي شيخ المنذري وكان المنذري مؤرخاً وجب على الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أن يبحث عن سيرته آثر ذي أثير في تاريخ المنذري ليجد ترجمته في وفيات سنة ٦١٢ منه قال المنذريّ : « وفي الخامس والعشرين من صفر توفي الشيخ الأجل الصالح أبو الثناء حامد ابن الشيخ الصالح أبي العباس احمد بن حمد بن حامد بن مفرج ابن غياث الأنصاري (الأرتاحي) الأصل المصري المولد والدار المقرئ بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم بتربتهم المعروفة بهم . قرأ القرآن الكريم بالقراءات ... وسمع بمصر ... وسمع بمكة ـ شرفها الله تعالى ـ ... وتصدر للإقراء بالجامع العتيق بمصر وبمدرسة السديد الطبيب المطلة على النيل المبارك مدة طويلة ... وحدث وأقرأ وانتفع به جماعة ... قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع وسمعت منه[1] ... » . فهذا واضح بحمد الله تعالى وتوفيقه .

وترجمه شمس الدين الذهبي في وفيات سنة ٦١٢ قال : « حامد بن أحمد ابن حامد بن مفرج أبو الثناء الأنصاري الأرتاحي ثم المصري المقري[2] ... » . ولا أرى حاجة إلى إيراد الترجمة بكاملها .

١٠١ — ووردت في الصفحة ٦١٢ ترجمة أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي ، فعلق عليها قوله : « له ترجمة موجزة جداً في النجوم

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ دج ١ ص ٧٩ » . ونسخة الأستاذ المحقق بشار عواد المعروفي « ٥ : ٨٧٢ الترجمة ١٣٨٦ » .

(٢) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ و ١٩٢ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزاهرة ٥ : ١٠٨ وفي شذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ ، وفي طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣ : ٢٤٢ » . وكان جديراً أن يبحث عن ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء « ص ٢٣٧ » طبعة علي يوسف ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة « ٢ : ١٨٨ طبعة دار الكتب المصرية » ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة « ص ٣١٠ طبعة مطبعة السعادة » فهذه هي الكتب المختصة بهذه الترجمة وأمثالها .

هذا منتهى ما استوقف النظر واستدعى الفكر من الأوهام الواردة في طبع الجزء الأول من كتاب فوات الوفيات الذي « حققه وضبطه وعلق حواشيه الشيخ الفاضل محمد محيي الدين عبد الحميد عفا الله تعالى عنه » كما قال هو وعفا عنّا ، بلطفه وكرمه ، وقد نبهت على الصحيح وأصلحت ما أمكنني إصلاحه وذكرت المراجع التي اعترف الشيخ المحترم بتعذرها عليه دون التي تستدرك عليه ولم يشر إلى تعذرها فانها تُعد بالعشرات . وإني مُتْبِعٌ هذه التعقيبات تعقيباتي على طبع الجزء الثاني من الكتاب إن شاء الله تعالى ، وقد عجلت بهذه لأني أكاد أكون حَرَضاً وأخشى أن تذهب معي الفوائد التي تهم القارئ المستفيد لا المختصين بالتاريخ ومن الله تعالى العون والتسديد .

يتبع : (بغداد) مصطفى جواد

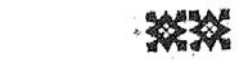

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net